ملخص خطبة الجمعة ٢٠٢١/٩/٣م

أفرد حضرته هذه الخطبة للحديث عن الشهيد السيد طالع احمد ابن السيد هاشم أكبر المحترم، إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان استشهاده في الليلة الواقعة ما بين ٢٣ و٢٤ أغسطس، حيث قام قطاع الطرق بإطلاق النار في حوالي الساعةالسابعة على طاقم ايم تي اي المتكون من ثلاثة أفراد، حين كان قادمًا من المنطقة الشمالية لغانا إلى كوماسي. فأصيب اثنان منهم بجراح وهما العزيز سيد طالع أحمد والسيد عمر فاروق، ولكن العزيز سيد طالع أحمد توفي في الطريق إلى المشفى. فكان بذلك أول شهيد من فريق إم بي إيه من المملكة المتحدة وأول شهيد بين الوافقين نو في هذه البلاد.

نسبه: يتصل نسبه لحضرة أم المؤمنين رضي الله عنها، وأيضا يصل نسبه إلى المسيح الموعود عليه السلام. كما كان الشهيد سيد طالع أحمد صهرًا للشهيد مرزا غلام قادر.

سيرته: كان الشهيد طالع أحمد منخرطا في نظام الوصية بفضل الله تعالى، كان واقفا لحياته تحت مشروع "وقف نو". حاز الشهادة في الطب الحيوي أولا، ثم نال شهادة الماجستير في الصحافة والإعلام. ثم نذر حياته لخدمة الدين في عام ٢٠١٣، وعمل في دوائر مختلفة للجماعة، وأخيرا عُيّن للخدمة في قسم الصحافة والإعلام. في عام ٢٠١٦ عُيّن للعمل كل الوقت بقسم الأخبار في ايم تي اي. وقد وُفّق قبل ذلك للعمل في مجلة ريفيو أوف ريليجنز. قام الشهيد بإعدادِ وثائقي لقسم الأخبار في ايم تي اي، وهو الذي بدأ البرنامج الأسبوعي: "مع الخليفة هذا الأسبوع".

سافر مع حضرة أمير المؤمنين نصره الله إلى شتى البلاد كممثِّل من مكتب الصحافة والإعلام بالجماعة، كما قام بجولات مختلف البلاد بنفسه أيضا. كان العزيز طالع يتمتع بعاطفة وحماس غير عاديين لإكمال عمله بأعلى المستويات.كما كان شديد الحرص دائما على حفظ الأدوات والأسباب الغالية الثمن جدا التي كانت في حوزته وكانت مِلكًا للجماعة.

لحظاته الأخيرة: يقول السيد عمر فاروق وهو أحد أفراد الطاقم الذي تعرض لهذا السطو: انه بعد أن قام قطاع الطرق بإطلاق النار عليهم كان رأس طالع موضوعا على فخده وكان يسأله مرة بعد أخرى: هل بلّغوا حضرة الخليفة بحادثنا، وهل طلبوا منه الدعاء. ويتابع السيد عمر فاروق: لقد أخبرنا السيد سيد طالع ونحن نذهب به إلى المشفى أنه عند سماع إطلاق النار كان قد دفع بالحاسوب والأشياء الأخرى تحت المقاعد فورا، وهي محفوظة هنالك، وعليكم أخذها من هنالك. ثم إنه سأل عن الكاميرا والهاتف والحاسوب

وغيرها وقال هل هي محفوظة، إذ كان قلقا على ضياع هذه التسجيلات. فكان جلُّ همِّ الشهيد طالع حفظَ أمتعة الجماعة وأموالها وحفظ ما سجله من تاريخ الجماعة ببذل جهد جهيد.

ويتابع: بينما كنا في السفر ونحن مصابون بالجراح قال لي السيد طالعٌ: قُلْ للخليفة إني أحبّه، وقُلْ لعائلتي إني أحبّهم. وكان يردّد هذا الكلام كلما يصحو من الإغماء قليلا، ولم يحدث هذا مرة بل حصل مرارا.

وقال أيضا: لقد اعتنيتم بنا كثيرا، وساعدتمونا بكل طريقة ممكنة، وأنا أشكركم على ذلك من أعماق قلبي.

نعي حضرة أمير المؤمنين نصره الله السيد طالع : كان درّة فارقتنا، أدعو الله تعالى أن يعطي للجماعة مثله من الأوفياء والمخلصين للخلافة الذين يؤثرون الدين على الدنيا. ولكن فقدانه كان هائلا لدرجة أنه هزّنا. لقد أدرك هذا الحبيب روح الوقف، وأنجز بصورة حقيقية العهدَ الذي كان قد قطعه. كانت تصيبني الحيرة برؤيته ولا تزال، كيف أدرك حقيقة الوقف إلى هذه الدرجة من تربى في البيئة المادية، ثم أنجز عهد الوقف لدرجة أنه أوصل مستوى تحقيقه لهذا العهد إلى منتهاه.

كان يطالع أحداث الصلحاء، ليجعلها جزءًا من حياته. كان يحظى بمعرفة عميقة ونادرة عن الوفاء والإخلاص مع الخلافة. لقد أوفى بالخلافة وفاءً لدرجة أنه لما كان بين الموت والحياة فكان همّه الوحيد في كلماته الأخيرة هو إبداء الحب والوفاء للخليفة.

كان حبه للخلافة يترشح من إشراق عجيب يعلو وجهه ومن بريق عينيه. كان همه الوحيد في كل حين وآن أن يعمل بكل ما يخرج من فم الخليفة، وليس هذا فحسب بل كان همه أنه كيف يمكنه ومتى يتسنى له لإخبار العالم عن مقام الخلافة، ومتى يمكن أن يقدّم نفسه ضحية كلما اقتضت الحاجة للحفاظ عليها.

ثم إنه كان يعشق عمله لدرجة يندر له نظير، لأنه بعمله هذا سيدافع عن الإسلام وعن دين سيدنا محمد ﷺ، وبه سيبلغ هذه الدعوة.. دعوة المسيح الموعود عليه السلام إلى أكناف العالم، ولأنه بعمله هذا سيصبح سلطانًا نصيرًا للخليفة.

و صرح نصره الله **يا طالع الحبيب! أشهد على أنك قد حققت أعلى مستويات وقفك وعهدك.**

طاعته للخلافة: أمر حضرة أمير المؤمنين الدعاة أن يسعوا للقيام بصلاة التهجد يوميًّا لما يقرب من ساعة واحدة، فحاول العمل بهذا الأمر فورا دون نقاش أواستفسار.

مزاياه:

بكلمات الخليفة: كان نموذجًا رائعًا للواقفين حياتهم ، كان يعيش شاكرًا على ما يتلقاه، وكان يفيض بمشاعر الشكر إن تلقى دخلا زائدًا من أي مكان. كان قد دعا الله تعالى أن يجنبه من ضيق العيش، فلم

يعرّضه الله تعالى لضيق الحياة قط. كان يواظب على الصوم الأسبوعي. كان يتميز بأوصاف حميدة كثيرة. مستواه في البر والتقوى كان عاليا جدًّا.

يقول السيد عامر سفير مدير مجلة ريفيو أوف ريلجنز: كان يتحلى بمواهب كثيرة إذ كان يؤدي عمله الإداري بكل جدارة، كما كان مفعمًا بحماس الخدمة ومشغوفا بها، وكان محبًّا للخلافة ووفيًّا لها. كان من الذين قال المسيح الموعود عليه السلام بحقهم أنهم ينجزون أعمال الدين بعزم وإخلاص بالغَين حدَّ الجنون. كانت خدمة الجماعة والخلافة هي كل شيء بالنسبة له.

تقول زوجته العزيزة سطوَتْ: كان محبا جدا ولطيفا جدا مع الأولاد ومعي، كان يحب النبي ﷺ كثيرا، وكان يبكي كالأولاد الصغار عند الحديث عن النبي ﷺ، كان يحب الخلافة كثيرا وكان غيورا لها أيضا، كان همه دوما بعد إعداد أي وثائقي أن ينال إعجابَ الخليفة ويوافق عليه. لقد آثر الدين على الدنيا دوما، وكان قنوعا بما عنده. وكان عنده ثقة كبيرة بالله. لم يكن يروق له أن يثقل على الجماعة أو يطلب منها شيئا. كان مضيافا أيضا، وكان كثير العفو عن الآخرين وستارا.

كتب والده: نحمد الله تعالى أنه بفضله ولطْفه الخاص اصطفى ابننا للاستشهاد. بقدر ما يسمح الله تعالى لابنٍ أن يحب والده كان طالع أبلغ ذلك الحب والاحترام حدّه الأقصى. كان حب الله تعالى وحبّ أحبابه متجذرا في قلبه، كان جميل الظاهر والباطن، ولو أردتُ أن أشبّهه بأحد لشبّهتُه بحضرة يوسف عليه السلام لأنه كان قويا في الطهارة مثله. وكانت روحه في حب رسول الله ﷺ تمشي في أزقة مكة والمدينة، وكان نومه وراحته وأكله وشربه وحتى تنفُّسه كله للخليفة.

كتبت والدته السيدة أمة الشكور: إنني محظوظة وسعيدة للغاية بحيث رزقني الله تعالى بولد عظيم. العيش مع طالع ٣١ عاما من أعظم النِعم لي في هذه الحياة الدنيا. ثم ذكرتْ رؤيا لإحدى السيدات تشير أن أمه ستُنجب ولدا حيثما يذهب ينشر سلاما.

قالت أخته السيدة "نُدْرَتْ": كان يملك علما دينيا واسعا. وقد استخدم طالع كل كفاءاته الذهنية لنيل قرب الله تعالى ولخدمة الجماعة.

يقول السيد عابد وحيد: السكرتير المركزي في قسم الصحافة والنشر خالٌ للمرحوم: كان يحب عائلة المسيح الموعود عليه السلام حبا كبيرا، كان معتزا على كونه فردا من عائلة المسيح الموعود عليه السلام ولكن ما كان يُعلن بهذا الشرف أمام الناس. كان طالع أحمد يعمل إلى ١٨ أو ١٩ ساعة في أثناء تسجيل الأفلام الوثائقية. يتابع السيد عابد وحيد ويقول: كلما قيل له أن الخليفة يرى كذا وكذا، قال فورا: إذا كان هذا هو رأي الخليفة ورأيي يختلف عن رأيه قليلا سأقبل بصدق القلب بأني مخطئ تماما.

يقول السيد آدم واكر: كان يفكر دائما كيف يمكن تبليغ الدعوة إلى الناس بواسطة وسائل الإعلام الالكترونية. كان يصدق القول دائما.

يقول السيد نسيم أحمد باجوه: كان مواظبا على المواعيد، جادا وعنده علم ديني كبير. كان يؤدي الصلاة بهدوء تام، كان مطيعا، مضيافا ويحترم الكبار ويحب خليفة الوقت ويسمع كلامه بكل إصغاء ويؤدي مسؤولياته على أحسن وجه، معتادا على التدبر والتأمل وذكر الله، ومولعا بتبليغ الدعوة ويقرأ القرآن الكريم بصوت جميل.

تقول ابنة عمه السيدة مباركة نعمان: إن مزية طالع أحمد هي قناعته وبساطته بصفته واقف الحياة.

ثم أنهى حضرته الخطبة بهذه الكلمات الرائعة عن الفقيد: لقد أدّى المرحوم حق كونه آل النبي ﷺ والمسيح الموعود عليه السلام المادي والروحاني. وقد أكرمه الله تعالى لكونه من آل النبي ﷺ أن اختاره للتضحية بحياته في شهر المحرم. كان واقف الحياة بالمعنى الحقيقي. ندعو الله تعالى أن يرفع درجاته باستمرار، ونأمل من الله أنه سيكون قد أعطاه مكان في قدمَي رسول الله ﷺ. وقد رأى أحد في المنام بعد وفاته أن النبي ﷺ واقف في مكان فجاء طالع أحمد مهرولا وضمه إلى صدره، وكذلك ضمه رسول الله ﷺ إلى صدره وقال: تعال يا ابني، أهلا بك. فما أسعد الذين ينالون هذه المكانة نتيجة تضحيتهم للدين. أدعو الله تعالى أن يتكفّل زوجته ويهبها وأبويه وإخوته وأخواته الصبر والسلوان، ويجعل حسناته باقية وجارية في إخوته وأخواته وأولاده.